التنوع الثقافي والثقافة الفرعية في الميديا الجديدة

دراسة اثنوغرافية لعينة من المجموعات الافتراضية في الفيسبوك

Cultural Diversity and Subculture in New Media

An ethnographic study of a sample of virtual groups on Facebook

د. أمينة بصافة [1*]، د. فتحية معتوق [2]

[1] كلية علوم الإعلام والاتصال/ جامعة الجزائر3 (الجزائر).

[2] كلية علوم الإعلام والاتصال/ جامعة الجزائر3 (الجزائر).

تاريخ الاستلام : 11 أوت 2021 ؛ **تاريخ المراجعة :** 15 نوفمبر 2021 ؛ **تاريخ القبول :** 18 ديسمبر 2021

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز الثقافة الفرعية كوجه من وجوه التنوع الثقافي، والتي وجدت في مواقع شبكات التواصل الاجتماعي وخاصة الفيسبوك مكانة لها حيث برزت الجماعات الإثنية والأقليات المختلفة متخذة شكل المجموعات الافتراضية معبرة ضمنها عن ثقافتها الفرعية الخاصة بها البارزة إلى حيز الوجود ضمن جماعة الانتماء، وعليه أصبح من غير الممكن التغاضي عنها باعتبارها مكملة "للثقافة الأم" مهما كانت معارضة لها، وهو ما جعلنا نناقش هذا الموضوع كباحثين باعتباره ظاهرة اجتماعية وثقافية.

فأمام جدلية الثقافة الفرعية والميديا الجديدة ارتأينا في هذه الورقة البحثية رصد هذه الثقافات الفرعية في بيئة الميديا الجديدة بالتركيز على الفيسبوك واخترنا أن نقوم بدراسة اثنوغرافية ميدانية كوننا نعايش هذا الواقع الافتراضي بشكل يومي لأكثر من ثلاث ساعات في اليوم، ووقع اختيارنا على كل من المجموعات الافتراضية (تنس لؤلؤة البحر المتوسط، الامازيغ الاحرار، ناس الشاوية)، وذلك لمعالجة الإشكالية التي مفادها كيف تظهر المجموعات الافتراضية المختلف ثقافتها الفرعية في الفيسبوك كإطار مرجعي للتعبير عن هويتها داخل المجتمع؟

الكلمات المفتاحية: ثقافة فرعية؛ مستخدم؛ تنوع؛ مجموعة افتراضية؛ ميديا جديدة.

Abstract:

This study aims to highlight the sub-culture as an aspect of cultural diversity, which has found a place in Facebook, where different ethnic groups and minorities emerged, taking the form of virtual groups expressing their own sub-culture, and therefore it has become impossible to overlook it as a complement to the "mother culture". Whatever opposition to it, which is what made us discuss this topic as researchers.

In front of the controversy of the sub-culture and the new media, we decided in this research paper to monitor these sub-cultures in the environment of the new media by focusing on Facebook and we chose to do an ethnographical field study, and we chose as a research sample each of the hypothetical groups (Mediterranean pearl tennis, the free Berbers, the Chaouia people), and that To address the problem of how different virtual groups show their sub-culture on Facebook as a frame of reference to express their identity within the community?

Keywords: subculture; user; diversity; virtual group; New media.

*Corresponding author: e-mail: bessafa.amina@univ-alger3.dz. .

1- مقدمة

تحتل "الثقافة الفرعية" كإطار نظري أهمية تثير العديد من النقاشات خاصة في ظل الاستخدام المكثف لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي كماي سبيس والفيسبوك من قبل مختلف المستخدمين الذين ينتمون إلى مجموعات افتراضية يعبرون عبرها عن هوياتهم ويظهرون ثقافتهم الفرعية التي يتبنونها، والتي هي امتداد لثقافتهم الفرعية في الواقع، فالمستخدم نقل حضورها من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي وأصبح ينتمي إلى مجموعة افتراضية تتلاقى واهتماماته واتجاهاته، وهذا ما فتح المجال أمام الباحثين للنقاش باعتبار أن هذه الثقافات الفرعية أصبحت تظهر بشكل واضح في الاستخدام اليومي للمستخدمين في الفضاءات الافتراضية من خلال النقاشات والتفاعلات التي يقدمونها لإبراز هذه الثقافات والدفاع عنها.

فمواقع شبكات التواصل الاجتماعي لم تعد مجرد وسيط للتواصل والترفيه، وإنما فضاء للتعريف بالذات الجماعية التي تتميز عن غيرها بعاداتها وتقاليدها وقيمها ولغتها، ولم تعد الثقافة الفرعية تختص بالموسيقى كما كانت في بداية السبعينات، وأصبح الحديث في الميديا الجديدة بين الباحثين الغربيين وتنوعت الدراسات التي ارتبطت بفكرة الثقافة الفرعية بحيث يمكننا أن نجمعها تحت لواء نظرية واحدة، يدور محورها حول التكوين الثقافي لكل طبقة اجتماعية داخل المجتمع ومحاولة تفسير السلوك الثقافي والاجتماعي عبر هذا التكوين الثقافي الخاص بالجماعة التي ينتمي إليها المستخدم فالثقافات الفرعية، ترتبط جميعها بالتركيب الاجتماعي لجماعة الانتماء، فالثقافات الفرعية في موقع شبكات التواصل الاجتماعي الفيسبوك تظهر من خلال ملمحات المستخدمين الذين يديرون المجموعات الافتراضية والأعضاء المنتمين إليها، إلا أن الدراسات حول هذا الموضوع قليلة في المجتمعات العربية وخاصة في الجزائر على الرغم من أنها تزخر بالعديد من الأثنيات، والمستخدمون في الجزائر كغيرهم من المستخدمين أوجدوا لأنفسهم عبر الشبكة الزرقاء الفيسبوك مجموعات افتراضية تعبر عن تنوعهم الثقافي، إذ نقلوا حضورهم إلى العالم الافتراضي للتعريف بذاتهم الاجتماعية وثقافتهم الفرعية كالثقافة القبائلية والشاوية والترقية...إلخ، فمن خلال هذه المجموعات يعبرون عن عاداتهم وتقاليدهم ولغتهم وطقوسهم اليومية التي يتميزون بها.

وعليه تسعى هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على هذه الثقافات الفرعية التي تتجلى في الوجود الافتراضي للمستخدمين، واخترنا كعينة بحث أربع مجموعات لكل منها ثقافتها الفرعية التي تعتز بها وتدافع عنها في موقع شبكات التواصل الاجتماعي بمختلف الآليات، وذلك من خلال النشر بالصور، ومقاطع الفيديو، وإثراء النقاشات والتفاعلات بين أعضاء المجموعة.

فقد برزت الجماعات الإثنية والأقليات المختلفة متخذة شكل المجموعات الإفتراضية (Groups) ضمن السياقات المختلفة والتي تختص بها جماعة دون غيرها من الجماعات الأخرى والتي تعبر عن ثقافتها الفرعية الخاصة بها التي تتمسك بها وتدافع عنها، إذ تسير هذه المجموعات وفق الديناميكية الثقافية لجماعة الإنتماء التي تحمل نفس الخصائص السوسيوثقافية في الفضاءات الإفتراضية والتي تتمايز ضمنها الثقافات الفرعية

وتبرز إلى حيز الوجود، وبهذا أصبح من غير الممكن التغاضي عن هذه الثقافات الفرعية التي هي انعكاس مباشر لخلفية الطبقة التي ينتمي إليها المستخدمون في الواقع، فهوياتهم اليوم في العالم الإفتراضي هي نتاج الإختيار الفردي الذي يعكس ردود الفعل الإنعكاسية المتزايدة التي هي جزء لا يتجزأ من الجماعة حيث ترتبط الثقافة الفرعية بالكل الاجتماعي والتعبيرات الجماعية للمتمسكين بالطبقة وثقافاتهم الفرعية والتي تظهر أكثر ارتباطا في المجتمع الشبكي، والتي تشير إلى اختلاف قيم المعايير والممارسات الثقافية داخل الجماعات وفق سياقها الإجتماعي ومنظومتها الثقافية الخاصة بها وإلى أن التفاوت الطبقي لا يزال يلعب دورا حاسما في المجموعات الإفتراضية التي تبرز فيها بشكل واضح الثقافة الفرعية التي تبقى مكملة للثقافة الكلية أو "الثقافة الأم"، حيث ارتفع مستوى النقاش حول هذا الموضوع في مواقع شبكات التواصل الإجتماعي بشكل عام والفيسبوك بشكل خاص كظاهرة اجتماعية وثقافية كون هذه الشبكات تتضمن الممارسات الثقافية اليومية بإعتبارها "أسلوب حياة" (Lifestyle) يشكل كيفية إدراك وفهم للعالم، فهي تشكل حياة مستخدميها في بعدها الثقافي والإجتماعي وفي ارتباطها بالجانب التقني، وبالتالي فشبكات التواصل الإجتماعي وعلى رأسها موقع الفيسبوك يقوم بإعادة تكوين وصياغة العلاقات الإجتماعية كما هي في الواقع دون الإنسلاخ عن السياق السوسيوثقافي الذي تتشكل ضمنه هذه العلاقات.

وأمام جدلية الثقافة الفرعية والميديا الجديدة (New Media) ارتأت هذه الدراسة معالجة السؤال الجوهري للإشكالية الذي مفادها كيف تظهر المجموعات الإفتراضية ثقافتها الفرعية في موقع الفيسبوك كإطار مرجعي للتعبير عن هويتها داخل المجتمع؟.

ومن هنا تم تفكيك هذه الإشكالية إلى تساؤلات فرعية تفيد في الإجابة عنها:

- ما هي خصائص الثقافة الفرعية في مواقع شبكات التواصل؟
- ما هي سمات الجماعات الافتراضية التي تعكس ثقافتها الفرعية في موقع شبكات التواصل الاجتماعي الفيسبوك؟
- كيف تعكس ملمحات (Pofils) المجموعات الافتراضية محل الدراسة ثقافتها الافتراضية في الشبكة الزرقاء الفيسبوك؟
- فيما تتجلى آليات ابراز الثقافة الفرعية للمجموعات الافتراضية محل الدراسة والحفاظ عنها في الذاكرة الجماعية بموقع شبكة التواصل الاجتماعي؟

وعليه تهدف هذه الدراسة إلى:

- إبراز خصائص الثقافة الفرعية في مواقع شبكات التواصل.
- الكشف سمات الجماعات الافتراضية التي تعكس ثقافتها الفرعية في موقع شبكات التواصل الاجتماعي الفيسبوك.
- معرفة الكيفية التي تعكس بها ملمحات (Pofils) المجموعات الافتراضية محل الدراسة ثقافتها الافتراضية في الشبكة الزرقاء الفيسبوك؟

- إظهار آليات ابراز الثقافة الفرعية للمجموعات الافتراضية محل الدراسة والحفاظ عنها في الذاكرة الجماعية بموقع شبكة التواصل الاجتماعي.

1.1- الثقافة والثقافة الفرعية في مواقع شبكات التواصل الاجتماعي:

الثقافة هي ذلك الكل المركب من المعرفة والمعتقدات والفنون والعادات والتقاليد ومختلف الطقوس اليومية، وكل ما يكتسبه الفرد من عادات من مجتمعه وجماعة انتمائه (Taylor, 1871, p1)، رغم تعدد التعاريف التي وردت في تعريف مفهوم الثقافة إلا أن هذا التعريف هو الأشمل، فالثقافة هي كل ما يظهر في ممارسات وتفاعلات الأفراد من مختلف الفنون والتقاليد والعادات في الحياة اليومية، وهي تتنوع بتنوع المجتمعات.

وعليه فالثقافة في مواقع شبكات التواصل الاجتماعي هي جميع السمات الروحية والفكرية والقومية التي تميز جماعة عن أخرى في الفضاء الافتراضي، وهي شاملة لطرائق الحياة والتفكير والتقاليد والمعتقدات والآداب والقيم والبعد التاريخي والتي تظهر من خلال منشورات المستخدمين من صور ومقاطع الفيديو وكتابات نصية على جدرانهم، وليس هناك ثقافة واحدة وإنما تسود أنواع وأشكال ثقافية مختلفة خاصة بكل مجتمع وداخل المجتمع الواحد هناك العديد من الثقافات.

الثقافة الفرعية:

مفهوم الثقافة الفرعية اكتسب استخداما جاهزا في البحث عن أنماط الترفيه والأناقة بين الشباب من خلال عمل مركز برمنغهام لدراسات الثقافية المعاصرة حيث تم استخدامها لدراسة الطبقة وأشكال المقاومة والعلاقات بين الاثنيات (Hall, Stuart and Jefferson, Tony, 1976, P5)، وعرفت أيضا مع مدرسة شيكاغو الذين اهتموا بالتفسير السوسيولوجي للانحراف الشباب (دنيس كوش، 2007، ص 81)، وتشمل الثقافة الفرعية مختلف أشكال أساليب الحياة التي كانت في البداية تركز على المظهر والشكل (Bauman, Zygmunt, 1996, p98) ، لتشمل العادات والتقاليد ومختلف الطقوس اليومية المعبرة عن هويات الأفراد التي تعكس التعبيرات الجماعية والممارسات الثقافية والتي تكون أكثر ارتباطا بالثقافات الفرعية التقليدية (Shildrick, T, MacDonald, R, 2006, p4) الخاصة بجماعة أو اثنية معينة، فهذه الأخيرة تلعب دورا حاسما في تنوع الثقافات الفرعية ضمن الوحدة الكلية، فلكل اثنية أذواق وممارسات مرتبطة بها، والتي وجدت مكانة لها في مواقع شبكات التواصل الاجتماعي كظاهرة اجتماعية من خلال المجموعات الافتراضية المعبرة عنها والتي لها ثقافة فرعية خاصة بها تدافع عنها سواء في الدول الغربية أو غير الغربية (Bowker, Geoffrey C, 2007, 24)، ولقد عرف العالم مجموعة من الثقافات الفرعية الخاصة بكل اثنية (انظر الملحق رقم 01)

2.1- سمات المجموعات الافتراضية والمجموعة الاثنية العاكسة للثقافة الفرعية:

المجموعة الافتراضية هي وحدة اجتماعية ثقافية افتراضية تتكون من مجموعة من المستخدمين يتم بينهم تفاعل اجتماعي وثقافي، ويتواصلون بشكل فعال، وتربطهم علاقات اجتماعية وتأثير انفعالي ونشاط متبادل على

أساسه تتحدد الأدوار والمكانة الاجتماعية لأفراد الجماعة وفق معايير وقيم الجماعة إشباعا لحاجيات أفرادها ورغباتهم وسعيا لتحقيق أهدافها، وأن يكون هدف الجماعة متفقا مع عادات وتقاليد المجتمع الموجودة فيه إلى جانب وجود أنساق تواصلية تجمع بين أعضائها(Cooly in: Arnand et Michel Mattelart, 1997, p 18.)، فالجامعة الافتراضية في مواقع شبكات التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك تخضع لمعايير اجتماعية تقنية (سوسيوتقنية) وثقافية، وتعكس كل مجموعة في استخدامها شكلا من أشكال الطقوس التي تعبر عن ثقافتها الفرعية(DAVID MYLES, 2012, p 06)، فهي تلك التجمعات الاتصالية والاجتماعية والثقافية، الدينية السياسية، الاقتصادية، تظهر في الشبكة الافتراضية يكونها مجموعة من المستخدمين الرقميين، يشاركون في مختلف النقاشات لوقت كاف، وينسجون علاقات اجتماعية قائمة على الروابط العاطفية القوية وتحمل أفكار التضامن والترابط في الفضاء الافتراضي(Rheingold Howard, 1995, p 2)، وبهذا وجدت هذه المجموعات مكانة لها في المجتمع الشبكي لما تحتله من مكانة ولما لها من أهمية في التعبير عن هوية وثقافة المستخدمين الفرعية.

وعليه المجموعات الافتراضية في مواقع التواصل الاجتماعية هي تلك المجموعات التي تعكس فكر مستخدميها، لما يحملوه من أفكار ومواضيع وأنشطة ومشكلات، يتم طرحها ومناقشتها والتعليق عليها ضمن المساحة الافتراضية التي يشغلها المستخدمون، إذ خلقت تلك المجموعات نوعا من التفاعل والحوار بين المستخدمين على وجه الخصوص، المعبرة عن طرائق تفكير مختلفة، العاكسة لثقافات فرعية مختلفة، حيث ساهمت هذه المجموعات في التبادل الفكري والثقافي والاجتماعي، وتنتشر المجموعات الافتراضية في شبكات التواصل الاجتماعي انتشاراً واسعاً، ومنها ما هو عام أو مغلق أو سري، حيث يلتقي المشاركون فيها على هدف محدد يعملون من خلالها على التواصل الدائم والتشارك لتحقيق أهدافهم والدفاع عن مصالحهم، والعمل على استمرارها وانتشارها

المجموعات الإثنية: Ethnic Groups

المجموعات الإثنية هي نوع من التنظيم الاجتماعي اللغوي والثقافي والديني والسياسي والذي يعبر عن الهوية الجماعية لمجموعة من الأفراد، وتتميز هذه الهوية بخصائص تختلف عن غيرها من أشكال الهوية الجماعية لمجموعة أخرى، ولأفرادها نفس السمات الثقافية المشتركة، ولهم نفس معايير وقيم جماعة الانتماء (Jean Baptiste Mbonabucya, p48)سواء كانت تقليدية أو افتراضية، ويمكن أن يضم المجتمع الواحد العديد من المجموعات الإثنية المحتفظة بهويتها التي تميزها عن غيرها والتي تجمع أفرادها علاقات اجتماعية قوية خاصة في مواقع شبكات التواصل الاجتماعي أين انتشرت هذه المجموعات معبرة عن ثقافتها الفرعية وانتمائها الاجتماعي، ومدافعة عن وجودها وتميزها، والتي تعمل في ذات الوقت على مبدأ الاستبعاد الاجتماعي للذين لا يحترمون وجودها (Alison Gilchrist, Paul Kyprianou, May 2011, p7)، إذ هناك مجموعات اثنية تتصل مع بعضها البعض، وتعمل على تطبيع العلاقات الاجتماعية والثقافية بين مستخدميها شرط احترام معايير كل منهما والسمات والتمايزات الثقافية التي تميز كل جماعة(Jonathan Chang and Itamar Rosen, 2010, p5)

2 - الطريقة والأدوات:

يُعَرِّفُ المنهج بأنّه: مجموع الطرق الخاصة للتقصي، يمكن الباحث من تحقيق أهداف البحث وفق التصميم العلمي الذي وضعه، ويساعد في الوصول إلى النتائج المرجوة (وحيد دويدري، 2000، ص 127).

إذن، يتوضّح من خلال هذا التعريف، بأنّ المنهج عبارة عن جملة من الخطوات المنظّمة الّتي يجب على الباحث إتباعها في إطار الالتزام بتطبيق قواعد معينة تمكنه من الوصول إلى النتائج المسطرة، وبحكم طبيعة دراستنا "دراسة نوعية كيفية" فإنّ المنهج الذي نتوخى من خلاله الوصول إلى النتائج المرجوة، هو المنهج الاثنوغرافي، والذي يعتبر من المناهج التي يوصي الباحثون مؤخرا باستخدامها في وصف مختلف التفاعلات في بيئة الويب (Sade-Beck, L. (2004, p45-51)، وعليه استخدمته هذه الدراسة رغم أن البعض يراه صعب ولا يمكن استخدامه إلا أنه من المكن وهو المنهج الملائم للحصول على نتائج أكثر دقة كوننا أصبحنا جزء من هذه المجتمعات الافتراضية وأصبحنا نعيش ضمنها أكثر من الواقع المادي كباحثين، وبهذا فهو يساعدنا على وصف التفاعلات الثقافية التي تعبر عن الثقافة الفرعية في المجموعات الافتراضية محل الدراسة في موقع شبكات التواصل الاجتماعي الفيسبوك.

فمصطلح الاثنوغرافيا يعني العلم الذي يهدف إلى الدراسة الوصفية والتحليلية في الميدان لعادات وأعراف شعوب محددة ووصف البيئة التي تحدث فيها الممارسات الثقافية اليومية (Magazine Littéraire, 1980, P 14)، وتتكون الكلمة من جزأين اثنو مأخوذة من الكلمة اليونانية ethno وتعني: أي نوع من الكائنات ذات الأصل أو الظرف المشترك، غرافيا المأخوذة من الكلمة اليونانية graphie أي "صور"، وعليه فان الاثنوغرافيا تعني لفظيا: "وصف الشعوب"، وتعني تحديدا أعمال الباحثين الذين يبحثون في طبائع الشعوب ودورات حياتهم(Jean-Pierre Olivier de Sardan, 1995, p17) وأماكن عيشهم وتأثيرها على نمط سلوكهم.

ومن هنا فالبحث الاثنوغرافي يتميز بأنه منهجية بحث اجتماعي يتميز بالانخراط العميق للباحث علنا أو خفية في حياة الناس لفترة من الزمن، يراقب ما يحدث ويسمع ما يقال، ويسأل الأسئلة ويجمع ما يمكن من بيانات بهدف تسليط الضوء على قضايا محورية في البحث، حيث أن الباحث يقع بين حدود البحث الكيفي السوسيولوجي لمجرد الفهم، وبين البحث الإجرائي كون هدفه الفهم والمشاركة في التغيير نحو الأفضل.

فالدراسة الإثنوغرافية هي دراسة المجتمعات في الميدان، بالقرب من السكان، وأنماط الحياة والعلاقات التي ينسجها البشر والعشائر، والمعتقدات التي تتقاسم الفعاليات الثقافية التي تجمعهم، وتتم بالملاحظة المشاركة، والتعاطف، والتقرب من المجموعات البشرية، لكي يقدم الباحث تقريره وعمله الوصفي في المقام الأول (Paul Rasse, p1-11)، وعليه تركز هذه الدراسة على استخدام الاثنوغرافيا لوصف التفاعلات بين المستخدمين المنتمين لمجموعات افتراضية التي يعكسون من خلالها ثقافتهم الفرعية، وذلك بمعايشة المستخدمين داخل هذه المجموعات والتقرب منهم وملاحظتهم مباشرة، وبهذا تقترح هذه الورقة البحثية مسارا جديدا للاجابة عن الإشكاليات التي تطرحها وسائط الاتصال الجديدة.

كما استعنا بالمنهج المسحي الوثائقي بهدف مسح الأدبيات الخاصة بكل مفهوم من مفاهيم الدراسة كالثقافات الفرعية، المجموعات الإفتراضية، الميديا الجديدة، وهذا يمثل أحد أهم الخطوات التي تتطلبها دراستنا.

أدواته:

الملاحظة بالمشاركة:

وتعرف بأنها تقنية بحثية يقوم الباحث فيها بدور المشارك في حياة أفراد الجماعة محل الدراسة ويقوم بمختلف الممارسات التي يقومون بها في فترة الدراسة، ويستلزم أن يصبح عضواً منهم يعيش ظروف حياتهم ويخضع لجميع المؤثرات التي يخضعون لها، فمغزى من هذه التقنية فهم الآخر من خلال تقاسم الظروف المشتركة، وبالتالي إلغاء المسافة الفاصلة بين الباحث وموضوع البحث وتحوّل الباحث من ثم إلى فاعل، وليس مجرد متفرج أو عنصر محايد.

وعليه اعتمدت هذه الدراسة على الملاحظة بالمشاركة كأداة رئيسية في البحث للكشف عن الكيفية التي يظهر المستخدمون في المجموعات الإفتراضية مختلف ثقافتها الفرعية في موقع الفيسبوك كإطار مرجعي للتعبير عن هويتهم داخل المجتمع ككل، إلى جانب الاعتماد على المقابلة غير المقننة كأداة ثانوية، والتي دامت لأكثر من عام، رغم أن ما كنا بصدد دراسته أولا ليس الثقافات الفرعية و إنما العصبية الافتراضية ضمن مجموعات افتراضية أخرى، إلا أننا لاحظنا ان هذه المجموعات لها ثقافة فرعية خاصة بها، فقمنا باختيار مجموعات أخرى على أساس اثني جغرافي وتم تأكيد ملاحظتنا وهو ما جعلنا نقوم بها كدراسة مستقلة عن الدراسة الأولى والتي فتحت لنا آفاقا للبحث في هذا المجال.

ويتمثل مجتمع البحث الملاحظ الذي تم اختياره، في المجموعات الافتراضية في الفيسبوك التي تعبر عن ثقافتها الفرعية وتدافع عنها، وبما أن هذا المجموعات الافتراضية عديدة فلا توجد ثقافة فرعية أو اثنية إلا وأوجدت لها منصة في الفيسبوك، فقد اعتمدت الدراسة على طريقة العينة المأخوذة من مجتمع البحث الكلي، وكانت عينة قصدية وتمثلت في ثلاث مجموعات (تنس لؤلؤة البحر المتوسط، الأمازيغ الأحرار، ناس الشاوية)، وهي العينة المناسبة نظرا لإدراك الدراسة ومعرفتها الجيدة لمجتمع البحث (المجموعات المعبرة عن الثقافة الفرعية في الجزائر)، وعليه فهذه العينة القصدية هي الملائمة لهذه الدراسة والتي تعرف على أنها " تلك العينة التي يختارها الباحث اختيارا مقصودا من بين وحدات المجتمع الأصلي، "وذلك تبعا لما يراه الباحث من سمات أو صفات أو خصائص تتوفر بهذه الوحدات أو المفردات تخدم أهداف البحث، بحيث تكون هذه الوحدات قريبة الشبه من المجتمع ويترك للباحث في الميدان حرية اختيار وحداتها" (محمد عبد الحميد، 1993، ص183).

3- النتائج و مناقشتها:

ملمحات المجموعات الافتراضية محل الدراسة المعبرة عن الثقافة الفرعية:

المجموعة الأولى: (تنس لؤلؤة البحر المتوسط)

تضم هذه المجموعة الافتراضية 2311 مستخدم من مختلف الفئات الاجتماعية (ذكور، إناث) تضع صورة لقصر الباي المقابل لميناء تنس كخلفية لها على ملمحها (أنظر الملحق رقم 01)، والذي له دلالة ثقافية تحيل إلى تأثر هذه الاثنية بالثقافة الأندلسية، وهي مجموعة مغلقة (Groupe Fermé) بإمكان الجميع الاطلاع عليها، يدير مستخدم باسم Wael Tamazouzt، مستخدم باسم Si Ham وتم تأسيسها بتاريخ 2013/03/31، لها عقد معنوي مفاده :

لو حطوني بالنار...

ولو عذبوني طوال النهار...

ولو مزقوا جسدي بالمنشار...

ولو أجبروني على الانتحار...

...سأقول كلمة باختصار...

...وأنطقها بعزة وافتخار...

...تنس لؤلؤة البحر المتوسط تبقى في القلب

المجموعة الثانية: (الامازيغ الاحرار imazighen Ihouriyn)

تضم هذه المجموعة الافتراضية 339 مستخدم عضو من مختلف الفئات العمرية (ذكور، اناث) وهي مجموعة مغلقة، تحمل كصورة لها في خلفيتها صورة تحمل مجموعة من الأعلام الأمازيغية بشعار بالكلمة بالفن بالبندقية دفاعا عن الموروث (أنظر الملحق 02) والتي لها دلالة ثقافية، يديرها مستخدم باسم Mester Said، ولها عقد معنوي مفاده:

The Amazigh Mouvement for Debaathification in Tamazgha

الحركة الأمازيغية من أجل إعادة البعث في تامزغا

المجموعة الثالثة: (ناس الشاوية)

تضم هذه المجموعة الافتراضية 487173 مستخدم عضو من مختلف الفئات العمرية (ذكور، ا ناث)، وهي مجموعة افتراضية مغلقة (Groupe Fermé)تحمل كصورة لها صورة لرجال يحملون البنادق بملابس الشاوية في حفل (أنظر الملحق 06) والتي لها دلالة ثقافية، يديرها مجموعة من المستخدمين يقدر عددهم بـ 05 مستخدمين باسماء Rassim Baaloul، مرام صالح، Sofien Nezzar، اليازيد بن العلمي، وتم تأسيس هذه المجموعة بتاريخ 2015/01/01، ولها عقد معنوي مفاده:

بسم الله الرحمن الرحيم

-#إذ دعتك قدرتك على ظلم الناس تذكر قدرة الله عليك#

- الجروبات المتميزة ليست بعدد أعضائها و لا بكثرة زوارها إنما التميز بوجودنا داخل قلوبكم و ثقتكم بأن يكون نبضكم و من يدخل الراحة و المحبة الى قلوبكم و هذا ما نطمح اليه دائما .

- رأيك مهم و رأيي مهم و الاثنين مع بعض أفضل للوصول إلى الأفضل القوانين كرما و ليس أمرا:

1- يمنع استخدام الجورب للترويج عن موقع أو جروب آخر أو غيرها باستثناء الدينية و الإسلامية السنية منها أما غيرها فيستأذن المسؤولون.

2- إحترم الرأي الآخر و المناقشة بإحترام الرأي الأخر.

3- إستقبال الأعضاء و السلام و رد السلام دليل على شخصيتك الرائعة.

4- عدم استخدام البذيئة الخادشة للحياء العام و الابتعاد عن الأسلوب المستفيد في النقاشات التي قد تثير الفتنه بين الأعضاء هم الوجه تذكروا...أن مشرفي الجروب بالرغم من محاولة منع جميع المشاركات المخالفة ليس بوسعهم قراءة جميع المشاركات و كل التعليقات لذا فإن جميع المواضيع تعبر عن شخصية كاتبها نتمنى لكم الاستمتاع معنا مرحبا بالجميع

آليات ابراز الثقافة الفرعية للمجموعات الافتراضية وحفظها في الذاكرة الجماعية بموقع شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك

الثقافات الفرعية للمجموعات الافتراضية والانتماء الهوية:

رغم الانتشار الواسع لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي المفترض أنها تخلق جوا تواصليا واسعا إلا أن هذه الشبكات ترتبط بالحياة اليومية للمستخدمين، واستخدامها يكون امتدادا للسياق الاجتماعي الذي يعيش فيه المستخدم، والذي ينشد الانتماء للمجموعة التي تعكس ثقافته الفرعية، وبالتالي مواقع شبكات التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك استخدمتها المجموعات الافتراضية محل الدراسة لتعزيز السيولة الثقافية (Hodkinson, 2003, p285) إذ أنها تعتبر كوسيلة لتعزيز وإدامة نماذج الثقافات الفرعية التقليدية الخاصة بمجموعة الانتماء فمجموعة تنس لؤلؤة البحر المتوسط يقوم مستخدموها بنقل ثقافتهم الفرعية التي هي امتداد للثقافة الأندلسية وهذا ما تعبر عنه الصورة التي تمثل خلفية المجموعة فرغم أن تنس فيه العديد من الآثار إلا أن مدير المجموعة اختار صورة لقصر الباي كواجهة، وعبر هذه المجموعة يقوم المستخدمون بالتعبير عن عاداتهم وتقاليدهم الخاصة بالمنطقة خاصة تلك المتعلقة بعادات الزواج (انظر الملحق رقم 03)، والتعبير عن ثقافة المدينة منذ نشأتها من خلال الصور ومقاطع الفيديو، كما يعبرون عن الاعتزاز بانتمائهم لهذه المدينة وتصوير كل قصة حدثت فيها على أنها أسطورة(أنظر الملحق رقم 04)، فالفيسبوك وفر للمستخدمين منصة لتلاقي أساليب مختلفة، وأذواق وأنماط الحياة والممارسات الثقافية، وتوليد الشعور بالانتماء مع من يتقاسمون هذه الممارسات، وهذا ما يظهر جليا من خلال هذا العمل الميداني، الذي أوضح من خلال استجواب المبحوثين أن المستخدم في الفيسبوك يميل إلى الانجذاب نحو هؤلاء الذين يتقاسمون مع بعضهم نفس الثقافة الفرعية

الخاصة بكل مجموعة، فمستخدمو مجموعة الأمازيغ الاحرار من خلال استخدامهم للفيسبوك وانضمامهم لهذه المجموعة الافتراضية يعبرون عن هويتهم الفردية والجماعية من خلال ابراز ثقافتهم الفرعية بالصور والتعليقات (انظر الملحق رقم 05)، فالمستخدمون في المجموعات الافتراضية محل الدراسة جعلوا من الفيسبوك مساحة من مساحات الثقافات الفرعية فكل مجموعة تعبر عن ثقافتها وتعتز بانتمائها وثقافتها الفرعية، وبالتالي الفيسبوك لم يعد جزء من الممارسة اليومية لهذه المجمعات بقدر ما أصبحت تضم حياتهم اليومية وتعبر عن ثقافتهم وانتمائهم، وهذا ما يظهر من خلال ملاحظتنا للمجموعة الافتراضية ناس الشاوية والمقابلات المتعمقة شبه المنظمة، إذ يقومون بنقل حضورهم في الواقع إلى العالم الافتراضي للتعريف بثقافتهم الفرعية والحفاظ عليها وضمان استمرارها والتي تنعكس من خلال الصور والتعليقات التي ينشرونها ومن خلال ملمحاتهم الثقافية (انظر الملحق رقم 06)، فعينة الدراسة أكثر تمسكا بثقافتها الفرعية التي تظهر من خلال الانتماء والهوية والارتباطات التقليدية خاصة مجموعة الامازيغ الأحرار، فأعضاء هذه المجموعة أكثر ارتباطا وهذا ما يتجلى من خلال صورة ملمحهم الذي يجمع مختلف الأمازيغ من مختلف مناطق العالم، ويسعى أعضاؤها إلى الدفاع عن ثقافتهم الفرعية وهذا ما يظهر من خلال شعارهم "المناضلين الأمازيغ: بالكلمة بالفن بالبندقية دفاعا عن الموروث، إذ يعبرون عن هويتهم انطلاقا من التعبير عن انتمائهم، ويسعون إلى لم شملهم ضمن ما يعرف بـ"تامزغا" "وهو لفظ محدث باللغة الأمازيغية وضعته الأكاديمية الأمازيغية بباريس ويتم تداوله على نطاق واسع من طرف أمازيغ جزر الكناري، ليبيا، تونس، الجزائر والمغرب في إطار خطاب هوياتي يتعلق بالمسألة الأمازيغية وتعني عندهم وحدة ترابية تمثل أرض الأمازيغ في شمال أفريقيا أو "العالم الأمازيغي" وتمتد من واحة سيوة في مصر شرقاً حتى جزر الكناري غرباً ومن سواحل البحر الأبيض المتوسط شمالاً حتى نهر السينغال جنوباً."(موقع الكتروني)، ومستخدمو هذه المجموعة الافتراضية مقارنة مع المجموعات الأخرى أكثر تمسكا بحدود الانتماء التي تنطوي عليها أطر الثقافات الفرعية وهم أكثر صرامة في الدفاع عن هويتهم (أنظر الملحق رقم 07)، وحافظة على علاقاتهم الاجتماعية القائمة في الواقع، وهذا أيضا ما أكدته اجابات المستجوبين.

وعليه فأطر الثقافات الفرعية لم تعد محصورة في الموسيقى والرقص، وإنما تجاوزتها لتشمل مختلف الممارسات اليومية ومختلف العادات والتقاليد الخاصة بمجموعة معينة التي تعبر عن هويتها وانتمائها، كما أن مواقع شبكات التواصل الاجتماعي تضم العديد من المجموعات تحمل نفس الهوية وتعكس نفس الثقافات الفرعية، ولكنها تختلف في الإداريين وعدد الأعضاء ومنها ما هو عام، ومنها ما هو مفتوح ومنها ما هو مغلوق إلا أنهم ينتمون إلى ثقافة فرعية واحدة منها ما يتفق مع ثقافة المجتمع الواحد (أنظر الملحق رقم 08) ومنها ما يتعارض معها وتقاوم المواءمة مع المجموعات التي لا تشاركها ثقافتها الفرعية التي تشمل كل أشكال الممارسة الثقافية، وهذا ما نلاحظها لمجموعة الأمازيغ الاحرار التي تقاوم الثقافة العامة، عكس مجموعتي تنس حضارة عبر الزمن ومجموعة ناس الشاوية التي لها ثقافتها الفرعية الخاصة إلا أنها لا تتعارض مع الثقافة العامة، وإن كانت أشكال التواصل الاجتماعي والتعبير الثقافي عن السلوك الاجتماعي لمستخدمي موقع شبكة التواصل

الاجتماعي تتفق مع الخصائص الأساسية للثقافة الفرعية القائمة في الواقع، فالأنظمة الفردية في الفيسبوك تركز على الربط الاجتماعي الذي يحدث بين المستخدمين للحفاظ عن هويتهم واستمرار انتمائهم وبين المجموعات التي تعكس نفس الثقافة الفرعية.

جدلية الثقافات الفرعية والمجموعات الاثنية في الفيسبوك:

من المجموعات الافتراضية ما يميل الى المواءمة مثل مجموعة تنس حضارة عبر الزمن ناس الشاوية، ومنها ما يميل الى المقاومة مثل الامازيغ الاحرار وجمهورية القبائل الأمازيغ (انظر الملحق رقم 09)، وهذا يعود لطبيعة المجموعة الاثنية، فالثقافة الفرعية تختلف من اثنية على اثنية اخرى، فالاثنية التنسية والمتأثرة بالثقافة الأندلسية المتجلية في عادات وتقاليد مستخدميها التي يتم نشرها في صفحة مجموعتهم الافتراضية والاثنية الشاوية تقوم على التماسك والتضامن مع ثقافة المجتمع(انظر الملحق رقم 09) ، بينما الاثنية الأمازيغية فتميل إلى استبعاد كل من ليس لهم قواسم ثقافية مشتركة، ويظهر هذا في أنماط السلوك الافتراضي في موقع شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك (انظر الملحق رقم 10) وهذا لأن ثقافتهم الفرعية بالنسبة لهم "أصيلة"، وأعضاء المجموعة الافتراضية الامازيغ الاحرار يدافعون عنها وينشرونها على نطاق واسع مما يعبر عن إحساسهم بذاتهم الفردية والجماعية ويبرز علاقتهم مع بقية المجتمع، (Bennett Andy, 1999, p 604)، كما أن المستخدمون عبر الفيسبوك أظهروا تلك الثقافات المجود داخل الثقافة الفرعية، والتي تحيل إلى الانتماءات الثقافية داخل الاثنية الواحدة المتعددة الاثنيات، ولكل اثنية قدرة على إعطاء معنى لكيف أن ثقافة فرعية تستخدم مجموعات مختلفة من الرموز لمقاومة الهيمنة الثقافية من داخل نفس الثقافة، وتظهر المقاومة من خلال أساليب الحياة ومختلف الطقوس اليومية الافتراضية، وحتى أنماط الملابس الظاهرة في الصور (انظر الملحق رقم 11) والتي تستخدم لتميز الثقافة الفرعية عن الثقافة السائدة، وأيضا تظهر الثقافة الفرعية المميزة للاثنية مثلا الأمازيغية من خلال الممارسات الثقافات اللغوية بوصفها موردا للهوية، فهي تولد شكلا من أشكال الهوية الجماعية التي تظهر في الواقع الافتراضي الذي أعطى إمكانات جديدة لمشاركة الثقافات الفرعية مع الآخرين، مما يتيح للمستخدمين المشاركة في تلك الثقافة الفرعية مهما كانت المسافة التي تفصلهم، فالعديد من الاثنيات تجمعت في المجتمع الشبكي الذي يعتبر "جوهر التواصل بين مختلف الثقافات الفرعية والثقافة الفرعية الواحدة" (Thornton, S, 1995, p138)، كما هو الحال في مجموعة ناس الشاوية (انظر الملحق رقم)، وهنا تتجلى أهمية الفضاءات الافتراضية في اظهار التنوع الثقافي وتسهيل التفاعل بين مختلف الثقافات ذات القواسم المشتركة، وحفاظ كل اثنية على ثقافتها الفرعية (Hodkinson, 2002)، التي تكون ذات ارتباطا وثيقا بالأسرة والمجتمع التقليدي وتاريخه، فالمستخدم في في موقع شبكة التواصل الاجتماعي يرتبط بقوة مجموعات الأقران القائمة على الحي الذي نشأ فيه الفرد (جماعة الانتماء)، وهذا ما جعل الثقافات الفرعية تبرز بقوة كونها جزء لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي من عوالم اجتماعية حقيقية وهذا ما يظهر من خلال دراسة المجموعات الافتراضية عينة الدراسة، فكل مجمعة قائمة بذاتها في العالم الحقيقي، وعليه فالمستخدم في الفضاء الافتراضي الفيسبوك يظهر هوية اجتماعية التي يستخدمها ليعرف بنفسه كعضو في الجماعة، إلى

جانب الهوية الشخصية التي تحدد ذاته الفردية (Nike, 2003, p320)، فما يبرزه المستخدم في كل المجموعات الافتراضية من خلال ممارساته انتماؤه الذي يعكس هويته المعبرة عن أواصر التضامن الجماعي التي تمثل قاعدة للنشاط الجماعي بين المستخدمين، الذين لديهم مجموعة من المواقف التي نظمت اجتماعيا وهذه المواقف تولد مجموعة من العلاقات المشتركة والخبرات الهادفة الفردية والجماعية، فالثقافات الفرعية هي مجموعة من الاستجابات المنظمة اجتماعيا ونمطا للظروف الاجتماعية والمادية، على الرغم من أن الثقافات تشكل، بالنسبة لكل مجموعة، مجموعة من التقاليد - خطوط العمل الموروثة من الماضي - يجب أن تكون جماعية وتشيد من جديد في كل جيل(Tracy Shildrickf, Robert, 2006 MacDonald , p16)، وبهذا كما أشرنا سابقا فقد أتاحت مواقع شبكات التاصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك نمو الثقافات الفرعية الصغيرة لكل اثنية تختلف في ثقافتها الفرعية عن الثقافة الأكبر التي هي جزء منها, ويتعلق الاختلاف بنمط الحياة والمعتقدات أو التخصص في أحد مجالات المعرفة أو طريقة رؤية العالم، فالثقافة الفرعية يمكن أن تجمع بين مجموعات من الاثنيات ذات الخصائص المماثلة، مثل العمر والعرق والطبقة الاجتماعية أو الدين أو المعتقدات، فكل ثقافة فرعية معينة تعكس المعارف والممارسات أو التفضيلات —الجمالية أو الدينية، أو السياسية أو الجنسية أو غير ذلك — وتعرف في بعض الأحيان بطبقة اجتماعية أو أقلية— لغوية و/أو عرقية و/أو سياسية و/أو دينية — أو منظمة اجتماعية، وهذا ما يظهر على مستوى المجموعات الافتراضية محل الدراسة، فثقافتهم الفرعية تظهر في نظامهم لاجتماعي، وفي عاداتهم وأعرافهم ، وفي لغتهم، ورغم أن ما يجمعهم الدين الواحد، والوطن الواحد، إلا أن المستخدمون يتمسكون بالعادات والتقاليد التي تحفظ جوهر هويتهم، وتعكس انتمائهم وولائهم، والتي يعبرون عنها بمنشوراتهم (المكتوبة، المصورة)، فالمجموعات الاثنية الافتراضية مصممة لمساعدة المستخدمين لتأسيس وجود في المجتمع الشبكي وبناء شبكات اجتماعية يتناقشون غبرها في مختلف القضايا التي تهمهم(Ahn, Y. Y., Han, S., Kwak, 2007, p835-844)، هناك بعض الاثنيات منغلقة على ذاتها كالامازيغ الاحرار، بني مزاب، والتي يحركها السياق، وذات تنظيم ذاتي، وهذا ما يجعل العلاقات بين أعضائها أكثر وضوحا ومباشرة، وأكثر تواصلا من خلال منشوراتها وتعليقاتها(Mayfield, R, 2005, pp 116–132.)، ومن هنا يتعرف المستخدمون على مستخدمين آخرين من نفس هويتهم عبر هذه المجموعات الافتراضية، أين يتم فتح المجال لنسج العلاقات من خلال توفير أدوات للنشر الذاتي، وإدارة التواصل، وذلك للحفاظ على تحديث معارفه ولخلق علاقات جديدة من نفس الاثنية تعمل على تعزيز الانتماء والدفاع عن مصالح المجموعة الاثنية، فموقع شبكات التواصل الاجتماعي الفيسبوك يسمح للمجموعات الإثنية بالتعبير عن هويتهم عبر مساحة واسعة حيث يمكن لمجموعات التواصل تعبئة أعضائها لتحقيق مصالحها ضمن أطرها الثقافية، مع التركيز على البقاء على تواصل مع اثنيته، فالعلاقات الاجتماعية هي الموضوع الأكثر شعبية في المجموعات الاثنية في مواقع شبكات التواصل الاجتماعي والمنتديات (Kaia Shivers, 2014, p 1051, 1056)، خاصة في الفيسبوك الذي تحول من نظام الجامعة النخبوي إلى شبكة متعددة الاثنيات (Souad Azizi, 2009, p 1).

4- الخلاصة:

وعليه ومن خلال مناقشة نتائج الدراسة نكون قد أجبنا عن سؤال اشكاليتنا الرئيسي باجابتنا عن تساؤلاته الفرعية والمتمثل في:

- الثقافات الفرعية هي ما تقوي الأطر الثقافية التي تمثل نقاط ارتكاز الأفراد في الوسط الاجتماعي، ورغم أن الفضاء الافتراضي سمح بتعدد الثقافات والهويات إلا أن معظمها تعكس الهويات والثقافات الموجودة في الواقع، وتلك الثقافات الفرعية تمثل معالم رمزية للتميز الاجتماعي بين الاثنيات، وحتى داخل الاثنية الواحدة، والتي لا يمكن اختزالها في ثقافة واحدة، والعالم الافتراضي ساهم في الانفتاح على الثقافات الفرعية وتقويتها.
- الهوية تنشأ من خلال انتماء الأفراد إلى ثقافات فرعية، وتمثل المصدر الأساسي لوجود المستخدمين في العالم الافتراضي، فعندما يحددون أنفسهم يشيرون إلى أنهم من باتنة مثلا في مجموعة ناس الشاوية، أو من تيزي وزو في مجموعة الأمازيغ الأحرار، أو من تنس في مجموعة تنس حضارة عبر الزمن، وهذا ما يعكس التنوع الثقافي في الجزائر التي تزخر بالعديد من الاثنيات، فلكل مجموعة من الأفراد اثنية خاصة بهم يعبرون ويدافعون عنها عبر منشوراتهم في الفيسبوك، ويقومون بترميم ثقافاتهم الفرعية القديمة لتستمر عبر الزمن ولا تذوب تنصهر في الثقافة الأم، أو ثقافة الآخر لتنتقل إلى الجيل القادم، فالثقافة الفرعية تمثل درعا دفاعيا من طرف المجموعات الاثنية الافتراضية لإثبات وجودها وتأكيد خصوصيتها الثقافية.
- الثقافات الفرعية لا تؤدي إلى الانقسامات، وتهدد الوحدة، باعتبارها عاملا من عوامل الاغتراب الثقافي، كما صورتها الدراسات العربية، ولا ترتبط بالهوايات المختلفة، والانحرافات، والتعبير عن الطبقة، كما عبرت عنها الدراسات الغربية، إذ أن هذه الدراسة ترى بأن الثقافة الفرعية أوسع من ذلك، فهي تربط الأفراد بالذات الجماعية وجعلها ذوات متحدة، كما تقوي الاحساس بالذات الفردية، فهذه المجموعات أصبحت وسيط لنقل القيم والمعاني والرموز في الواقع الافتراضي، إذ تعكس ثقافاتها الفرعية التي تتشكل بين الذات وجماعة الانتماء، فهي تمثل جزء من هويتهم، وهي تؤدي إلى الاستقرار أكثر من الفوضى، إلا أنها في بعض الأحيان تتألف من هويات عديدة، وقد تكون متناقضة في بعض القضايا إلا أنها تتناغم وتتحد في القضايا الهامة التي تتعلق بثقافتهم الفرعية، ففي هذه المجموعات الاثنية يتم تبجيل وتقديس الماضي وتقدير العادات والتقاليد كونها تعكس انتماؤهم وتحمل تاريخ أجدادهم، وتعكس ممارسات آبائهم، فهي تضع العلاقات الاجتماعية في سياقها السوسيوثقافي،
- تضم الاثنية الواحدة مجموعة من الاثنيات، فمن المستحيل توحيد الثقافة وتطبيعها، فما يميز الأفراد هو اختلافهم وتمايزهم، إذا لا يمكن اختزالها في ثقافة واحدة وهذه الثقافات الفرعية تمركزت في ممارسات المستخدمين كاللغة، فمثلا الامازيغ الاحرار لديهم لغة خاصة بهم، وهذه اللغة تظهر في منشوراتهم ويستخدمونها لإنتاج معان تعبر عن تموضعهم ضمن عاداتهم وتقاليدهم التي تعبر عن ثقافتهم الفرعية، فالتكلم بلغة ما

وارتداء لباس معين ليس فقط تعبير عن الأفكار الخاصة بالمستخدم، إنما هو تجسيد للثقافة الفرعية الفيسبوك الذي يمثل إطارا مرجعيا للتعبير عن الهوية في المجتمع.

وبهذا تعتبر الثقافة الفرعية المرآة العاكسة لهوية كل جماعة مهما كانت معارضة للثقافة الأم إلا أنها تبقى جزء لا يتجزأ منها، ويعتبر موضوع الثقافة الفرعية موضوع ثري للنقاش ومهم للدراسة ففهمها واحتوائها يساهم في استقرار المجتمع كونها ليست مجرد شيء افتراضي، بل هي واقع مادي مدرك مسقط في واقع افتراضي، ليعود وينتقل مجدد وبقوة أكبر إلى الواقع المادي، فالواقع الافتراضي بهذا يملك واقع كاملا عاكسا للثقافات الفرعية التي تظهر طرق العيش المشتركة والمختلفة في ذات الوقت، وقد أثبت الواقع المعاش في الجزائر مؤخرا خاصة الحراك الشعبي أن الثقافات الفرعية في الواقع الافتراضي ليست خيالا وإنما هي نمط وجود خصب وقوي فعلي وهذه المجوعات التي درسناها ما هي إلا عينة من مجموعات كثيرة لا يمكن حتى عدها، فحتى ضمن الثقافة الفرية الواحدة توجد ثقافات فرعية أخرى بحاجة للنقاش والتحليل، وبهذه الدراسة نأمل فتح آفاق لدراسات مستقبلية

- **ملحق الجداول والأشكال البيانية: (مصدر الأشكال صفحة الفيسبوك الخاصة بالباحثتين)**

الملحق رقم 01 يبين أنواع الثقافات الفرعية الغربية

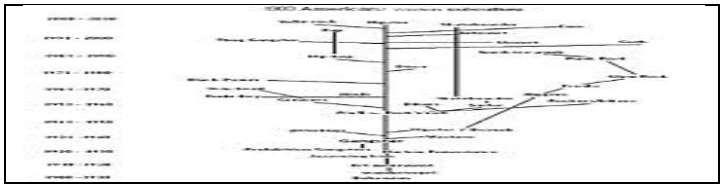

الملحق رقم 02 يبين ملمح مجموعة تنس لؤلؤة البحر المتوسط وعقدها الرمزي

الملحق رقم 03 يبين عادات تقاليد الزواج لمدينة تنس

الملحق رقم 04 يبين اعتزاز المستخدمون بانتمائهم لمدينة تنس

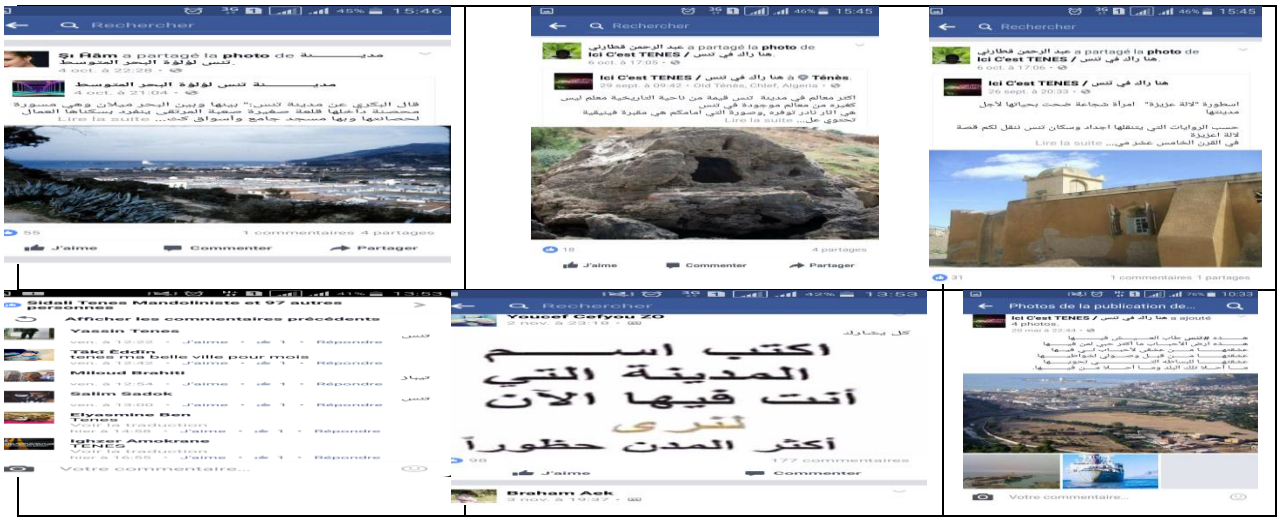

الملحق رقم 05 يبين الثقافة الفرعية لمجموعة الأمازيغ الاحرار

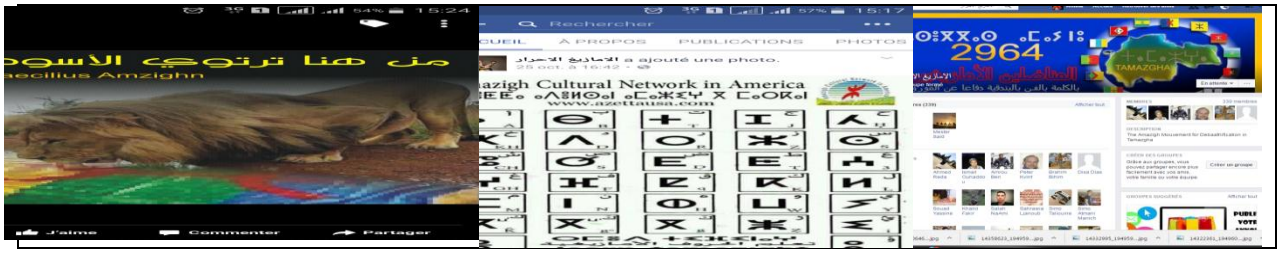

الملحق رقم 06 يبين الثقافة الفرعية لمجموعة ناس الشاوية

الملحق رقم 07 يبين دفاع المستخدمين الأمازيغ عن هوويتهم

الملحق رقم 08 يبين الثقافة الفرعية التي تتواءم وثقافة الجتمع

الملحق رقم 08 يبين الثقافة الفرعية التي تقاوم ثقافة الجتمع

الملحق رقم 09 يبين عادات تقاليد ناس الشاوية

الملحق رقم 10 يبين الثقافة الفرعية المعادية لثقافة المجتمع

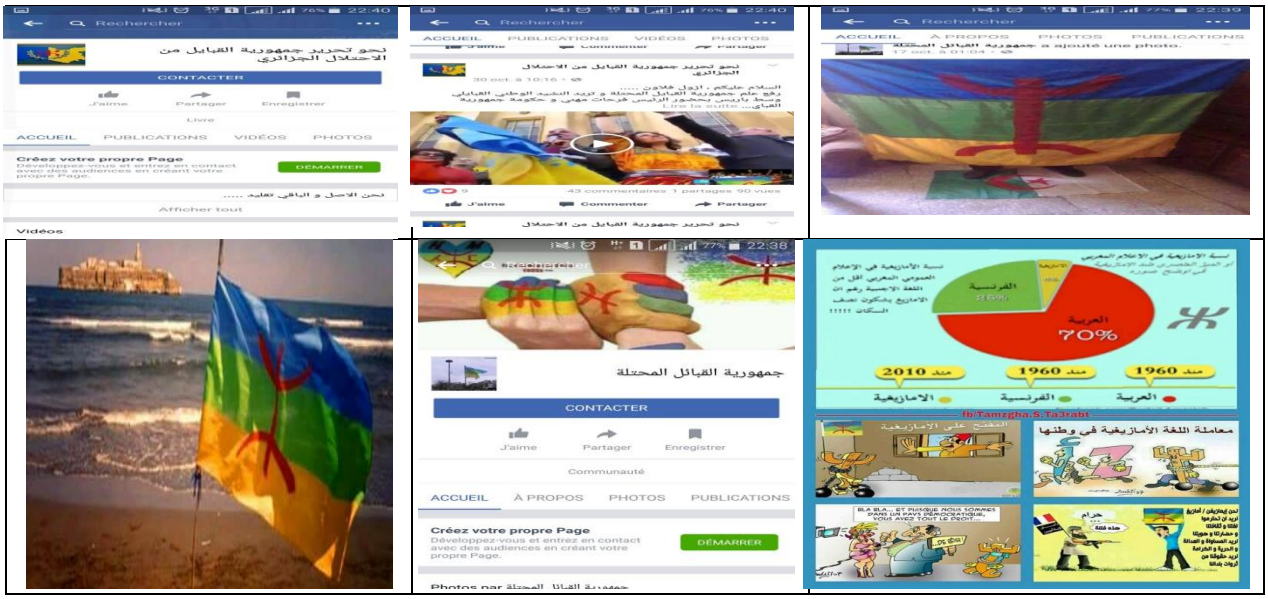

الملحق رقم 10 يبين الثقافة الفرعية من خلال اللباس

- المراجع:

1. دويدري وحيد,رجاء. (2000). البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارسته العملية. دمشق: دار الفكر.

2. كوش، دنيس والسعداني، منير.(2007). مفهوم الثقافة في العلوم الإجتماعية (الطبعة الأولى). القاهرة: مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة.

3. عبد الحميد، محمد عبد الحميد. (1993). دراسات الجمهور في بحوث الإعلام. القاهرة: عالم الكتب.

- Ahn, Y. Y., Han, S., Kwak, H., Moon, S., & Jeong, H. (2007). Analysis of topological characteristics of huge online social networking services. In Proceedings of the 16th international conference on World Wide Web.

- Alison Gilchrist and Paul Kyprianou,(May 2011) .Joseph Rowntree Foundation The Homestead 40 Water End York YO30 6WP' ePluribus : Ethnicity on Social Networks.

- Bauman, Zygmunt (1996). From Pilgrim to Tourist – or a Short History of Identity' in S. Hall and P. du Gay (eds) Questions of Cultural Identity. London: Sage.

- Bassett, Caroline .(1997) .Virtually Gendered: Life in an on-line world' in K. Gelder and S. Thornton (eds) The Subcultures Reader. London: Routledge.

- Ball, S., Maguire, M. and Macrae, S. (2000). Choice, Pathways and Transitions Post- 16: New Youth, New Economies in the Global City. London: Routledge/Falmer.

- Bennett, A. (1999) .Sub-cultures or Neo-tribes? Rethinking the Relationship between Youth Style and Musical Taste" in Sociology.

- Bowker, Geoffrey C. (2007). "The Past and the Internet" in J. Karaganis (ed) Structures of Participation in Digital Culture. Columbia: Columbia University Press.

- Cooly in: Arnand et Michel Mattelart, (1997), Histoire des théories de la communication, France, Collection Repéres.

- DAVID MYLES.(2012) . LES USAGES D'UN GROUPE FACEBOOK EN SITUATION DE DEUIL: UNE ÉTUDEDECAS, MÉMOIRE PRÉSENTÉ COMME EXIGENCE PARTIELLE DE LA MAITRISE EN COMMUNICATION, UNIVERSITÉ DU QUÉBEC À MONTRÉAL.

- Jean Baptiste MBONABUCYA .(1998). ETHNICITE ET CONFLIT CONFLIT DES ETHNIQUE:APPROCHES THEORIQUES EN PERSPECTIVE DE L'ANALYSE DU RWANDAIS, Mémoire de Licence en Sociologie, Direction: Claudio BOLZMAN et Nadia CAPUZZO, Genève.

- Jean-Pierre Olivier de Sardan. (1995).Anthropologie et développement : Essai en socio-anthropologie du changement social.

- Jonathan Chang and Itamar Rosenn and Lars Backstrom and Cameron Marlow Facebook 1601 S California Ave Palo Alto, California 94304 Intelligence (www.aaai.org). All rights reserved. Throughout this paper we use the term "ethnicity" to refer to any racial or ethnic census category.

- Hall, Stuart and Jefferson, Tony. (1976) (eds.). Resistance Through Rituals: Youth Subcultures in Post-War Britain. London: Hutchinson.

- Hodkinson, Paul.(2002). Goth: Identity, Style and Subculture. Oxford, UK: Berg.

- Hodkinson, Paul (2003) .Net.Goth: Internet Communication and (Sub)Cultural Boundaries', in D. Muggleton and R. Weinzierl (eds) The Post-Subcultures Reader. Oxford: Berg.
- Hebdige, D. (1979) .Subculture: the Meaning of Style. London: Methuen.
- Kaia Shivers, (2014), Race. Ethnicity and Social Media, Copyright © 2014 SAGE Publications. Not for sale, reproduction, or distribution.
- Mayfield, R. (2005). Social network dynamics and participatory politics. In J. Lebkowsky & M. Ratcliffe (Eds.), Extreme democracy.
- Magazine Littéraire. (Décembre1980).Ethnologie، (Littérature. Société)N 167. Paris. France.
- Nayak, A. (2003) .Ivory Lives": economic restructuring and the making of whiteness in a post-industrial community. in European Journal of Cultural Studies.
- Paul Rasse, anthropologie de la communication et diversite des cultures, article est à paraître dans Recherche en communication - Université de Louvain la Neuve.
- Rheingold Howard.(1995) . les communautés virtuelles, addison-Wesley, France, Paris.
- Sade-Beck, L. (2004). Internet ethnography: Online and offline. International Journal of Qualitative Methods, 3(2). Article 4. Retrieved [INSERT DATE] from http://www.ualberta.ca/~iiqm/backissues/3_2/pdf/sadebeck.pdf/International Journal of Qualitative Methods.
- Shildrick, T. and MacDonald, R. (2006). In Defence of Subculture: Young People, Leisure and Social Divisions'. Journal of Youth Studies.
- Schilt, Kristen.(2003) . "I'll Resist You with Every Inch and Every Breath": Girls and Zine Making as a Form of Resistance.' Youth and Society.
- Shildrick, T. A. and MacDonald, R. (2006). 'In defence of subculture: young people, leisure and social divisions', Journal of Youth Studies.
- Souad Azizi.(2009) .L'ENQUÊTE ETHNOGRAPHIQUE EN LIGNE : L'EXEMPLE DE FACEBOOK, Colloque « Les faits et les effets de la mondialisation : La sociologie et ses frontières », FST-Mohammedia.
- Taylor. (1871). Primitive Culture: Researches Into the Development of Mythology ..., Volume 1, London, John Murray.
- Thornton, S. (1995) .Club Cultures Cambridge, Polity.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

بصافة أمينة، معتوق فتيحة، (2021)، **التنوع الثقافي والثقافة الفرعية في الميديا الجديدة - دراسة اثنوغرافية لعينة من المجموعات الافتراضية في الفيسبوك** ، مجلة أنسنة للبحوث و الدراسات، المجلد 12(العدد 2)، الجزائر: جامعة زيان عاشور الجلفة، ص.ص 65-82.